حرف الفاء

تبيت أماء الحي

في الفخر:

[من الطويل]

وإنَّا، إذا ما الغَيْمُ أمسى كأنَّهُ
سماحيقُ ثَرْبٍ وهي حمراءُ حَرجَفُ[١]

وجاءَتْ بصُرّادٍ، كأنَّ صَقيعَهُ،
خِلالَ البُيوتِ والمنازِلِ، كُرْسُفُ[٢]

وجاءَ قَريعُ الشّوْلِ يَرقصُ قبلَهَا،
إلى الدّفءِ، والرّاعي لها مُتحرِّفُ[٣]

نَرُدّ العِشارَ، المُنْقِياتِ شَظِيُّها،
إلى الحيّ، حتى يُمرِعَ المُتصَيَّفُ[٤]

(١) «السماحيق»، واحد سمحاق: الغيوم المقطّعة الرقيقة. «الترب»: الشحم الرقيق، استعملها على سبيل التشبيه، فقد شبّه الغيوم بها. «الحرجف»: الشديدة.

(٢) «الصرّاد»: السحاب لا ماء فيه. «الصقيع»: الماء الساقط المتجمد من شدّة البرد في الليل. «كُرْسُف»: قطن.

(٣) «قريع الشول»: مخل الإبل. «يرقص»: يسرع إلى الدفء. «المتحرّف»: المنحرف إلى ناحية يتّقى بها شدّة البرد.

(٤) «العِشار»، مفردها العشراء التي مضى على حملها أشهر عشرة. «المنقيات»: =

تَـبِـيـتُ إِمَـاءُ الـحـيّ تَـطْـهـي قُـدورَنـا،
ويـأوي إلـيـنـا الأشْـعَـثُ الـمُـتَـجـرِّفُ[١]

ونـحـنُ، إذا مـا الـخـيْـلُ زَايَـلَ بَـيْـنَـهَـا،
مـن الـطّـعـنِ، نـشّـاجٌ مُـخِـلٌّ ومُـزْعِـفُ[٢]

وجـالـتْ عَـذارى الـحـيّ شـتّـى، كـأنَّـهـا
تَـوالـي صُـوارٍ، والأسِـنّـةُ تَـرْعَـفُ[٣]

ولـم يَـحْـمِ أهـلَ الـحـيّ، إلّا ابـنُ حُـرّةٍ،
وعَـمَّ الـدّعـاءَ الـمُـرْهَـقُ الـمُـتـلـهِّـفُ[٤]

فـفِـئْـنـا، غَـداةَ الـغِـبّ، كـلَّ نَـقـيـذةٍ،
ومِـنّـا الـكـمِـيُّ الـصّـابِـرُ الـمُـتـعـرِّفُ[٥]

= السمينات. «شظيها»: ساقها العظيمة. «يمرع»: يكثر فيها الخصب. «المتصَيَّف»: حيث يصطاف.

(١) «تطهى»: تنضج الطعام. «الأشعث»: المغبرّ الرأس. «المُتجرّف»: من افتقر بمرور الزمن.

(٢) «زايل»: فرّق. الطعن الذي يشخب دماً، فيخرجه مصحوباً بصوت. «فحل»: مسفد. «مُزْعِف»: قاتل.

(٣) «جالت عذارى الحيّ شتى»: كناية عن خوف العذارى، رُحْن في كلّ اتجاه في حالة هرج ومرج. «توالي»: تتابع. «صُوارٍ»: قطيع من البقر الوحشي. «ترعف»: تنزف دماً.

(٤) «المرهق»: الذي أتعبه العدوّ وحمّله ما لا يطيق. «المتلهِّف»: المستغيث الطالب النجدة.

(٥) «فئنا كلّ نقيذة»: جعلنا ما أنقذناه من سلب العدو غنيمة لنا. «غداة الغبّ»: اليوم التالي لذلك اليوم. «الكمي»: المقاتل الشجاع. «المتعرّف»: المجرّب في ساحة الوغى.

وكـارِهَـةٍ، قـد طَـلّـقَـتْـهـا رِمـاحُـنـا،
وأنْـقَـذْنَـهـا، والـعَـيـنُ بـالـمـاءِ تَـذرِفُ[١]

تَـرُدّ الـنّـحِـيـبَ فـي حَـيـازيـم غُـصّـةٍ،
عـلـى بَـطَـلٍ، غـادَرْنَـهُ وهـو مُـزعَـف[٢]

أورد لسان العرب ٩/ ٣٥٦ مادة «وصف».

«اتّصف من الوصف. واتّصف الشيء أي صار مُتواصِفاً؛ قال طرفة بن العبد:

[من البسيط]

إنّـي كَـفَـانِـيَ مـن أمـرٍ هَـمَـمْـتُ بِـهِ
جـارٌ، كـجـارِ الـحُـذَافـيِّ الـذي اتّـصَـفَـا

أي صار موصوفاً بحسن الجوار».

وورد البيت في لسان العرب ١٠/ ٤١ مادة «حذف» «... والحُذافي: الفصيح اللسان البيّن اللهجة؛ قال طرفة: .. يعني أبا دُواد الإياديّ الشاعر».

أورد لسان العرب ١٢/ ١٤٣ مادة «حكم» «... والمحكم، بفتح الكاف الذي في شعر طرفة إذ يقول:

[من البسيط]

لَيْتَ الـمُـحَـكَّـمَ والـمـوعُـوظَ صَـوْتُـكُـمَـا
تَـحْـتَ الـتُّـرابِ، إذا مـا الـبـاطِـلُ انـكَـشَـفَـا

---

(١) «كارهة»: التي حلّ بها السبي. «طلفتها»: جعلتها رماحنا حرّة. «العين بالماء تذرف»: تدمع.

(٢) «النحيب»: الولولة والبكاء. «الحيازيم»، مفردها حيزوم: اللحم الذي يغطي الحلقوم حتى الصدر. «المزعف»: المصروع.